قصصي

قصصي القصيرة الملهمة

الجزء الثانى

قصصي القصيرة الملهمة

في الواقع ان حياتنا كلها هي قصة قصيرة نسبياً مع قصة الخلق العظيم عبر الزمان والمكان .....
يمكن نكون فاكرين ان احنا القصة الأهم او القصة الرئيسية التي يدور حولها الكون ، ونتخيل ان الناس ها تحكى عننا وتتعلم او تتعاطف او تتأثر ... وفجأة ..... بخ ..... ها نتكل على الله ونبص من فوق " ده لو كنا فوق " ونلاقى ما فيش حد فاكرنا ولا سمع عننا ... هو مين فاكر جد جد جد جده . ومش ها يفضل غير قصص رمزية عن مواقف ملهمة قد نكون طرف فيها او مش فيها ... بتخلي الناس تضحك او تراجع تفكيرها علشان ما تعملش زينا ، او تضيف ، او تطرح من قصتهم القصيرة في الحياة اللي هي " محور الكون " بالنسبة لهم زي ما احنا دلوقتى فاكرين .... المهم ... ما تاخدش في بالك ... اللى عايز أقوله ان القصص القصيرة الرمزية او الحقيقية الملهمة اللي بنسمعها او اللي بتحصل لنا هي اللي بتأثر بقوة في توجهاتنا وافكارنا ومبادئنا أكتر من مليون عظة او محاضرة او كتاب او كورسات متخصصة ... صدقني انا في كل المحاضرات اللى أشرفت على اعدادها عن التنمية البشرية والتغيير واعداد القادة كانت الحاجة الأكيدة اللى الناس بتفتكرها وتأثر في توجهاتهم هي القصة القصيرة الرمزية اللي بتلهم الناس وتلخص فكرة الموضوع . كل محاضر او مدرب او مربى فاضل او اب و أم او واعظ او مؤثر في العموم يحتاج الى حصيلة قصصية توصل المعنى وتترسخ في عقول مستمعيه ... مش مهم قصة حقيقية او خيالية .. المهم تكون ملهمة وقصيرة ... انا حفيدتي " سوسو " و " دودو " عشان مايزعلش بيحبوا الحواديت ... وأمي الله يرحمها كانت تقول لى " احكي لى أيه اللى حصل " لما كنت في المدرسة ... وبعدين يسرحوا كده لحظات ويتخيلوا القصة و تعجبهم فيها حاجات ، وحاجات ماتعجبهمش و يتفاعلوا معاها ويكونوا رأى (لأن القصص بتشغل الدماغ) وبعدين يحطوها في مخزن ذاكرتهم و ممكن يحكوها بعد كده لناس تانى . وانا هنا هااسيبك مع بعض القصص القصيرة وانت اختار منها الحدوتة الحلوة او الملتوتة .

ساعة من وقتك يا بابا

ازدهر عمل باسم جدا، ووصل أخيرا الى الرتبة التي كان يشتهي أن يرتقي اليها. فقد أصبح مدير مبيعات في شركة أدوية عالمية، وكثيرا ما كان يقضي ساعات طويلة في العمل بل حتى كان يقضي الكثير من الوقت في البيت وهو يكلّم زبائنه من مكتبه الخاص ليروّج منتوجات الشركة. كان لباسم إبن في العاشرة من العمر، وكان ذلك الصبي يحب أباه جدا وينتظر عودته من العمل بفارغ الصبر لكي يلعب معه ويحدثه. لكن، ومع تكاثر عمل باسم، لم يجد لابنه وقتا كثيرا في حياته. وغالبا ما مرّت أيام عديدة دون أن يجلس مع ابنه ليحدّثه، إذ كان دائما منهمكا في العمل ومسؤولياته الكثيرة. ذات يوم، أتى إليه ابنه قائلا: يا بابا، لقد اشتقت أن أراك وأحدثك، أليس عندك ساعة من الوقت لنقضيها سويا؟ أجاب باسم ابنه قائلا: يا إبني أنت تعلم إني أحبك، لكن وقتي ثمين جدا. إن كل ساعة عمل تكسبني مئة دولار، فأرجوك أتركني كي أعمل. ذهب الصبي الى غرفته حزينا... وبعد مضي أسابيع دخل إبن باسم الى مكتب والده مرة أخرى وقال له: أبي إني بحاجة الى أربعة دولارات، فهل تعطني من فضلك؟ أجاب باسم ابنه: ألم أعطك مصروفك الأسبوعي البارحة؟ أجابه ابنه: أرجوك يا أبي. أريد دولارات فقط لن أطلب غيرها. تنهد باسم وأعطى ابنه النقود ثم عاد ليتابع عمله... بعد دقائق، دخل اليه ابنه مرة ثانية. لدى دخوله، نظر اليه والده بغضب وقال. ماذا الآن؟ ألم أعطك ما طلبته؟ ولمفاجئته الشديدة، رأى هذا الأب ابنه يمد يده اليه وبداخلها حزمة من المال... فقال له أبوه... من أين لك كل هذا.. قال له الصبي.. يا أبي إنني لي أسابيع عديدة أجمع بها... وها هي الآن مئة دولار... فهل لي أن أشتري ساعة من وقتك... عزيزي... إننا نحيا في عالم ازدادت فيه المنافسة وأصبح الإنسانَ يُقاس بماله وممتلكاته... وإن لم نراعي الحذر، فإن تيار العالم والعمل قد يجرفنا بعيدا عن أحب الناس الى قلوبنا. قد ننسى أو نتناسى أننا نعمل لنحيا ولا نحيا لنعمل.

في بيتنا باب

في حجرة صغيرة فوق سطح أحد المنازل... عاشت الأسرة الفقيرة مع طفلها الصغير، حياة متواضعة في ظروف صعبة إلا أن هذه الأسرة الصغيرة كانت تتميز بنعمة الرضا و تملك القناعة التي هي كنز لا يفنى. لكن أكثر ما كان يزعج الأم هو سقوط الأمطار في فصل الشتاء، فالغرفة عبارة عن أربعة جدران ، و بها باب خشبي غير أنه ليس لها سقف. وكان قد مر على الطفل أربعة سنوات منذ ولادته، لم تتعرض المدينة خلالها إلا لزخات قليلة و ضعيفة إلا أنه ذات يوم تجمعت الغيوم وامتلأت سماء المدينة بالسحب الداكنة. ومع ساعات الليل الأولى هطل المطر بغزارة على المدينة كلها، فاحتمى الجميع في منازلهم ، أما الأسرة و الطفل فكان عليهم مواجهة هذا، نظر الطفل إلى أمه نظرة حائرة و اندسّ في أحضانها لكن جسد الأم مع ثيابها كان غارقًا في البلل أسرعت الأم إلى باب الغرفة فخلعته و وضعته مائلاً على أحد الجدران. وخبأت طفلها خلف الباب لتحجب عنه سيل المطر المنهمر فنظر الطفل إلى أمه في سعادة بريئة و قد علت على وجهه ابتسامة الرضا وقال لأمه: ماذا يا ترى يفعل الناس الفقراء الذين ليس عندهم باب حين يسقط عليهم المطر؟ !!! لقد أحس الصغير في هذه اللحظة أنه ينتمي إلى طبقة الأثرياء ففي بيتهم باب! ما أجمل الرضا. إنه مصدر السعادة وهدوء البال ووقاية من أمراض المرارة والتمرد والحقد

قصة الناسك المحارب

من قصص الكاتب توفيق الحكيم : أتخذ قوم شجرةً ،وصاروا يعبدوها ..... فلم يكد يقترب منها أحد النساك لكي يقطعها حتى ظهر له " أبليس " حائلا بينه وبين الشجرة ، وهو يصيح به : – مكانك أيها الرجل ... لماذا تريد قطعها؟ – لأنها تضل الناس . – وما شأنك بهم؟ دعهم في ضلالهم. – كيف أدعهم ... ومن واجبي أن أهديهم؟! – من واجبك أن تترك الناس أحرارا، يفعلون ما يحبون. – أنهم ليسوا أحرارا .... أنهم يصغون الى وسوسة الشيطان ... – أوتريد أن يصغوا الى صوتك أنت؟ –أريد أن يصغوا الى صوت الله. – لن أدعك تقطع هذه الشجرة. – لا بد لي أن أقطعها. –فأمسك أبليس بخناق الناسك .... وقبض الناسك على قرن الشيطان ... وتصارعا طويلا .....الى أن أنجلت المعركة عن انتصار الناسك . فقد طرح الشيطان على الأرض وجلس على صدره وقال له : – هل رأيت قوتي؟ فقال أبليس المهزوم بصوت مخنوق : – ما كنت أحسبك بهذه القوة . دعني وأفعل ما شئت. فأخلى الناسك سبيل الشيطان ... وكان الجهد الذي بذله في المعركة قد نال منه..... ورجع الى صومعته وأستراح ليلته ... فلما كان اليوم التالي حمل فأسه، وذهب يريد قطع الشجرة، وإذا أبليس يخرج له من خلفها صائحا: – أعدت اليوم أيضا لقطعها؟ – قلت لك لا بد لي من أن أقطعها. – أوتظنك قادرا على أن تغلبني اليوم أيضا؟ – سأظل أقاتلك حتى أعلي كلمة الحق. فتصارعا مجددا وخسر أبليس مرة أخرى. .. وتفكر أبليس لحظة ...ورأى أن النزال والقتال مع هذا الرجل لن تتيح له النصر عليه، (فليس هناك أقوى من رجل يقاتل من أجل فكرة أو عقيدة) . فرأى أبليس النصر على هذا الرجل فقط عن طريق " الحيلة". فقال له بلهجة الناصح المشفق: – أتعرف لما أعارضك في قطع هذه الشجرة ؟أني ما أعارض ألا خشية عليك ورحمة بك . فأنك بقطعها ستعرض نفسك لسخط الناس. ما لك وهذه المتاعب تجلبها على نفسك ؟.أترك قطعها وأنا أجعل لك في كل يوم دينارين ...وتعيش في أمان وطمأنينة . – دينارين؟ – نعم ...في كل يوم تجدهما تحت وسادتك. وافق الناسك بعد أن قطع له أبليس وعدا بذلك.. وصار يمد يده تحت وسادته كل صباح لمدة شهر، وفي ذات صباح مد الناسك يده تحت الوسادة فخرجت فارغة. لقد قطع أبليس عنه قبض الذهب فغضب الناسك، وذهب لقطع الشجرة ...فأعترضه أبليس في الطريق، وصاح فيه: – مكانك ..الى أين؟ – الى الشجرة أقطعها. فقهقه الشيطان ساخرا: لا تأخذني .منظرك يثير الضحك. – أتهزأ بي أيها اللعين؟ وأنقض الناسك على أبليس متصارعين وأذا المعركة تنجلي عن سقوط الناسك تحت حافر أبليس .فقد أنتصر وجلس على صدر الناسك مزهوا متكبرا يقول له : – أين قوتك الآن أيها الرجل ؟ فخرج من صدر الناسك المقهور صوت كالحشرجة يقول : – أخبرني كيف تغلبت أيها الشيطان ؟. فقال له أبليس : – لما غضبت لله غلبتني !... ولما غضبت لنفسك غلبتك.... لما قاتلت لعقيدتك صرعتني ... ولما قاتلت لمنفعتك صرعتك

البغل والثور

إذ كان الفلاح العجوز يحرث أرضه اعتاد أن يضع ثورا وبغلا معا يقومان بسحب المحراث ؛ تكونت صداقة قويه بين الثور والبغل اللذين كانا يمارسان عملهما معا بكل اجتهاد قال الثور للبغل :" لقد تعبنا أياما كثيرة في حرث الأرض ولم يعطنا الفلاح راحة كافية ؛ هيا بنا نلعب دور المريضين فيهتم بنا ويريحنا قليلا " أجاب البغل :"لا ؛ كيف نتمارض وموسم الحرث قصير ؛ والأيام قصيرة ؛ إن الفلاح يهتم بنا طوال العام ويقدم لنا كل احتياجاتنا ؛ لنعمل بكل اجتهاد حتى ننتهي من عملنا ؛ فيفرح الفلاح " قال الثور :" إنك غبي وغير حكيم لتعمل أنت باجتهاد فيستغلك الفلاح أما أنا فسأتمارض " إذ تظاهر الثور بالمرض قدم له الفلاح عشبا طازجا وحنطة واهتم به جدا وتركه يستريح ؛ وعاد البغل من الحرث مرهقا إذ كان يسحب المحراث بمفرده فسأله الثور :" ما هي أخبارك؟ " أجابه البغل :" كان العمل شاقا لكن اليوم عبر بسلام " عندئذ سأله الثور :" هل تحدث الفلاح عني ؟ " أجاب البغل:" لا " في الصباح قام البغل بنفس الدور حاسبا أنه قد نجح في خطته ليعيش في راحة ويعفي نفسه من العمل ؛ يأكل ويشرب وينام بلا عمل ؛ وفي نهاية اليوم جاء البغل مرهقا جدا ... سأل الثور البغل كما في اليوم السابق عن حاله فأجابه : " كان يوما مرهقا جدا لكنني حاولت أن أبذل جهدا أكثر لأعوض عدم مشاركتك إياي في العمل". فتهلل الثور جدا وسخر بالبغل لأنه يرفض أن يتمارض فيستريح معه ثم سأل الثور البغل:" ألم يتحدث معك الفلاح بشيء عني ؟" أجابه البغل :"لم يتحدث معي بشيء لأنه كان منهمكا في الحديث مع الجزار " هنا انهار الثور وأدرك أن الفلاح سيقدمه في الغد للذبح ؛ لأنه لا يصلح للعمل بعد " كثيرا ما نظن أن راحتنا هي في الكسل والتراخي فنتمارض ونعطي لأنفسنا أعذارا و لا ندرك أننا بهذا نعد أنفسنا للذبح كثيرا ما نتلذذ بشهوات الجسد ظانين أن ذلك فيه راحة ومكسب لكنه تأتي لحظات ندرك أننا كنا نذبح أنفسنا

متعلق بحبل

يحكى أن رجلا من هواة تسلق الجبال، قرر تحقيق حلمه في تسلق أعلى جبال العالم وأخطرها. وبعد سنين طويلة من التحضير وطمعًا في أكبر قدر من الشهرة والتميز، قرر القيام بهذه المغامرة وحده. وبدأت الرحلة كما خطط لها ومعه كل ما يلزمه لتحقيق حلمه. مرت الساعات سريعة و دون أن يشعر، فاجأه الليل بظلامه وكان قد وصل تقريبًا إلى نصف الطريق حيث لا مجال للتراجع، ربما يكون الرجوع أكثر صعوبة وخطورة من إكمال الرحلة و بالفعل لم يعد أمام الرجل سوى مواصلة طريقه الذي ما عاد يراه وسط هذا الظلام الحالك و برده القارس ولا يعلم ما يخبأه له هذا الطريق المظلم من مفاجآت. وبعد ساعات أخرى أكثر جهدًا وقبل وصوله إلى القمة، إذ بالرجل يفقد اتزانه ويسقط من أعلى قمة الجبل بعد أن كان على بُعد لحظات من تحقيق حلم العمر أو ربما أقل من لحظات! وكانت أهم أحداث حياته تمر بسرعة أمام عينيه وهو يرتطم بكل صخرة من صخور الجبل. وفي أثناء سقوطه تمسك الرجل بالحبل الذي كان قد ربطه في وسطه منذ بداية الرحلة ولحسن الحظ كان خطاف الحبل معلق بقوة من الطرف الآخر بإحدى صخور الجبل، فوجد الرجل نفسه يتأرجح في الهواء، لا شيء تحت قدميه سوي فضاء لا حدود له ويديه المملوءةَ بالدم، ممسكة بالحبل بكل ما تبقى له من عزم وإصرار. وسط هذا الليل وقسوته، التقط الرجل أنفاسه كمن عادت له الروح، يمسك بالحبل باحثـًا عن أي أملٍ في النجاة. وفي يأس لا أمل فيه، صرخ الرجل: - إلهـــي، إلهـــي، تعالى أعـنِي ! فاخترق هذا الهدوء صوت يجيبـه: " ماذا تريدني أن أفعل؟؟ " - أنقذني يا رب!! فأجابه الصوت: " أتـؤمن حقـًا أني قادرٌ علي إنقاذك؟؟" - بكل تأكيد، أؤمن يا إلهي ومن غيرك يقدر أن ينقذني!!! - " إذن، اقطع الحبل الذي أنت ممسكٌ به! " وبعد لحظة من التردد لم تطل، تعلق الرجل بحبله أكثر فأكثر. وفي اليوم التالي، عثر فريق الإنقاذ على جثة رجل على ارتفاع مترين من سطح الأرض، ممسك بيده حبل وقد جمده البرد تماماً " مترين فقط من سطح الأرض!! " وماذا عنك؟ هل قطعت الحبل؟ هل مازلت تظن أن حبالك سوف تنقذك؟ إن كنت وسط آلامك ومشاكلك، تتكل على حكمتك وذكاءك، فأعلم أن ينقصك الكثير كي تـعلم معني الإيمان ..

كومه الخطايا

انها قصه الشاب الذى كان يحس بوطأة ذنوبه و ثقل آثامه و خطاياه، لكنه كان يرى أن التوبة عن عاداته أمر صعب للغاية، فكان يعلل نفسه بالقول : انه سيصبح مع الايام أكثر بأسا و أقوى عودا و عندئذ سيصير قادرا على قهر نزواته والاقلاع عن دناياه ! ..لكنه في ليله ما نام – فاذا به يرى فى حلم رجلا شيخا يقطع الأخشاب فى غابة– ويجمع الحطب فيجعل منه كومه هائلة، و اذا بالرجل ينحني فوق حمله محاولا رفعه، لكن الحمل كان ثقيلا للغاية حتى أن الرجل سقط متهالكا حين حاول تحريكه! عندئذ ترك الحطاب الأخشاب، وأخذ يجول فى الغابة يجمع المزيد من الحطب و يضعه فوق الكومة و يعيد محاوله رفعها، وبالطبع يفشل فى ذلك ، فيتجه ليجمع المزيد من الحطب ليضيفه للكومة و يكرر المحاولة وهكذا.. فدهش الشاب من التصرف الغريب للحطاب الشيخ ، و اقترب منه قائلا :اذا كنت لم تستطع أن تحمل الكومة وهى صغيرة الحجم ، فكيف يمكنك أن تحملها بعد ما أضفت اليها الكثير ؟ وعندما استيقظ الشاب من نومه فهم مغزى الحلم ، وأدرك أن اهمال التوبة اليوم يعني اضافة المزيد من الخطايا الثقيلة على كاهله ، وأن بتر الأصبع التى لدغها الثعبان – على صعوبته – أسهل كثيرا من ترك السم يسري فى كل الجسد

جزر و بيض و بن

ذهبت شابة الى والدتها، وأخذت تشكو لها عن حياتها وكيف امتلأت بالصعاب. وأنها ليست تعلم كيف تتصرف وترغب لو تستسلم. لأنها قد تعبت من المقاومة. اصطحبتها والدتها الى المطبخ. حيث ملأت ٣ أواني بالماء ثم وضعتهم على نيران قوية. وبعد وقت قليل أخذ الماء فى الغليان. فوضعت فى الإناء الأول جزر، وفي الثاني بيض، ثم وضعت فى الإناء الثالث بن مطحون. وجعلت الأواني تستمر فى الغليان. وبعد حوالي عشر دقائق أغلقت مفاتيح الموقد. ثم أخرجت الجزر خارج الإناء ووضعته فى طبق، ثم أخرجت البيض ووضعته هو الآخر فى طبق، ثم صبت القهوة فى وعاء آخر. ثم استدارت لابنتها، وسألتها " أخبريني ، ما الذى ترينه ؟ ". فقالت " جزر، بيض ، وقهوة ". فقّربت الأوعية لها وسألتها أن تمسك بالجزر وتتحسسه، ففعلت الابنة ولاحظت أن الجزر أصبح ليننا. ثم عادت الوالدة وسألت ابنتها أن تأخذ بيضة وتكسرها، وبعد تقشيرها لاحظت الابنة كيف جمد البيض المسلوق. وأخيرا طلبت منها الأم أن تتذوق القهوة. ابتسمت الابنة وهي تتذوق القهوة ذات الرائحة العبقة الغنية. وهنا سألت الابنة "وماذا يعنى ذلك يا أمي؟". ففسرت لها والدتها أن كل من الثلاثة مواد قد وضع فى نفس الظروف (الماء المغلي). ولكن كل واحد منهم تفاعل بطريقة مختلفة. فالجزر، كان صلبا لا يلين. ولكنه بعدما وضع فى الماء المغلي، أصبح طريا وضعيفا. والبيض كان سائلا. ولكن بعد بقائه فى الماء المغلي، أصبح داخله صلبا. ولكن البن المطحون، كان مختلفا. لأنه بعد بقائه فى الماء المغلي، استطاع أن يغير الماء نفسه. أخي وأختي... عندما تدق أبوابك الظروف الغير مواتية، كيف تستجيب لها؟ هل أنت مثل الجزر؟ أم مثل البيض؟ أم مثل البن المطحون؟ . فكّر أنت فى ذلك: من أنا ؟ هل أنا مثل الجزر أبدو صلبا قويا، ولكن مع الألم والظروف المعاكسة، أنزوي واصبح ضعيفا وأفقد قوتي وصلابتي؟. أم أنا مثل البيض، أبدأ بقلب طيّب، ولكنه يتقسى بنيران التجارب؟ أم أنا مثل حبات البن المطحونة ؟ . التي غيرت الماء المغلي، مهما كانت الظروف فى أسوأ حالاتها ، فإنك تستطيع ان تكون أفضل وتغير الموقف من حولك . عندما تكون الأوقات هى الأكثر حلكة، والتجارب هى الأصعب ، ترى هل ترتفع أنت لمستوى آخر ؟ . ترى كيف تتعامل مع الظروف المعاكسة؟ هل أنت جزر ، أم بيض ، أم حبيبات بن مطحونة ؟

القطار المكسور

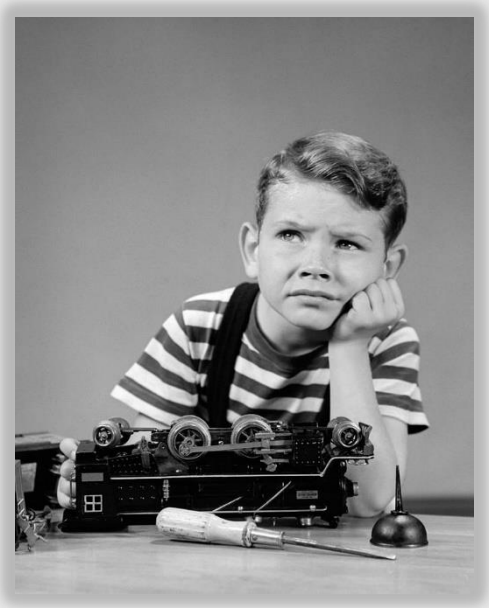

صرخ وليد قائلاً وهو يبكي "قطاري انكسر" قالت له أخته داليا "لا تبك ربما جدو يستطيع أن يصلحه لك" فأخذه وليد وذهب به إلى جده الذى أكد له أنه يستطيع أن يصلحه ويجعله يسير مرة أخرى. بدأ جدو فى الإصلاح ووليد يراقبه وهو يعمل فى القطار، وعندما بدأ جدو يثنى إحدى العجلات قال وليد "ليس هكذا يا جدو إنك سوف تكسر العجلة" قالت له أخته "أسكت ودع جدو يصلحه لك فهو يعرف كيف يصلحه" سكت وليد وقام يتجول فى البيت، ثم رجع مرة أخرى ليرى ماذا يفعل جدو ثم قال له "أنت لا تركبه بطريقة صحيحة" قالت أخته بحزم "وليد توقف عن إعطاء التعليمات لجدو.. من الأفضل أن تتركه حتى ينتهي" قال وليد متذمراً "ولكنى أريد أن ألعب به الآن" ثم أمسك بالقطار وخرج من الغرفة. قال أخته "يا لك من طفل عنيد" ثم نظرت لجدو وقالت "لقد أعطاك القطار لتصلحه ثم أخذه دون أن يعطيك الفرصة الكافية لتنتهي من إصلاحه". ماذا عنك؟ هل تأتى بمشاكلك وقلقك واحتياجاتك إلى الله فى الصلاة؟ هل تستمر فى القلق بعد أن تسلم الأمر لله؟ تعامل مع الموقف وأنت واثق أنه فى يدي الله. ثق فى الله لترى كيف يتصرف فى مشكلتك. "انتظر الرب واصبر له"

الفـراشة

في أحد الأيام، وجد رجل شرنقة فراشة على أحد الأشجار، فأخذها الى بيته وأحتفظ بها. بعد بضعة أيام، ظهرت فتحة صغيرة في هذه الشرنقة. جلس الرجل يراقب لساعات طويلة كفاح الفراشة وهي تدفع بجسمها من خلال هذه الفتحة الصغيرة. كان يبدو على الفراشة وكأنها لم تقدر أن تخرج من الشرنقة، فكان يراقبها بكل شوق، متمنيا لو استطاع مساعدتها. ولما بدى الأمر كما لو أن الفراشة عملت كل ما تستطيع ولن تقدر أن تتقدم عما وصلت إليه. قرر هذا الرجل أن يساعد الفراشة. فأخذ الرجل مقصا وقص الجزء الباقي من الشرنقة. وهنا خرجت الفراشة من الشرنقة بمنتهى السهولة. ولكن كان هناك شيئا غريبا. فقد كان للفراشة جسما منتفخا وأجنحة ضامرة. استمر الرجل يراقب الفراشة لأنه توقع أنه في أية لحظة تالية، ستكبر أجنحتها وتتمدد وستكون قادرة على تدعيم جسمها، الذي سيصغر في نفس الوقت. لكن لم يحدث أي من الأمرين!!!. في الحقيقة قضت الفراشة بقية عمرها تزحف في نفس المكان بجسد منتفخ وأجنحة مشوهة. ولم تستطع أبداً أن تطير كباقي الفراشات. إن الأمر الذى لم يفهمه هذا الرجل في طيبته وتعجله، أن الفتحة الضيقة في الشرنقة والكفاح الشديد المطلوب من الفراشة لتخرج خلالها هو طريقة الله لدفع السوائل من جسم الفراشة الى جناحيها حتى تصير جاهزة للطيران فور تحررها من الشرنقة. أخي وأختي، إن الآلام التي نلقاها أحيانا في حياتنا هي مدرسة لنا، فمن خلالها، ندرب أنفسنا ونتعلم كيف نتكل على الهنا الحي. لأنه إذا سمح الله أن تسير حياتنا بدون أية عوائق ، فإن ذلك سوف يجعلنا معوقين وضعفاء.

ستة أقدام

ويحكى تولوستوى قصة رجل قروى إسمه " باخوم " ، جلس فى بيته الريفى الصغير ، وقال فى نفسه: " آه لو كنت أملك قطعة من الأرض لكنت أهنأ بالاً وأسعد حالاً ، ولا أخاف من رئيس الأبالسة نفسه "! وسمع إبليس حديثه الصامت ، وكان على مقربة من فضحك وعزم أن ينيله ما يريد ! أصبح باخوم ولا هم له إلا شهوة إمتلاك قطعة أرض يزرعها لنفسه. وبينما هو مشغول بهذا الموضوع ، بلغه أن السيدة صاحبة المزرعة ، تريد أن تبيعها قطعاً ، على ان تأخذ ثمنها أقساطاً . فذهب إليها واشترى منها عشرين فداناً ودفع لها كل ما كان بيده. وصار يزرعها ويسدد جزءاً من أقساطها إلى أن أخصبت كورته ذات سنة فسددت كل ما عليه واشترى أيضاً ماشية فاتسعت دائرته. ثم بلغه أن جاره يريد أن يبيع القطعة التى اشتراها لنفسه ليرحل عن تلك الجهة، فاستغل حاجته هذه واشتراها منه بثمن بخس ، فصار له خمسون فداناً بعد أن كان لا يملك شبر أرض! كان " باخوم " فى بيته يحسب حصيد العام عندما طرق بابه ضيف قادم من بلاد بعيدة ، ورحب " باخوم " بضيفه إذ كان صديقاً قديماً ، وهنأ الضيف " باخوم " بنجاحه وسعادته فقال الأخير : " أما النجاح فلا بأس به لأنى أمتلك الآن عزبة فيها خمسون فداناً تعطى محصولاً جيداً ... أما السعادة فإنى أخبرك بالأسف إنى لست سعيداً ، لأنى أحس أن أرضى ضيقة وأنا أتمنى لو أنها صارت مائة ، فكنت أوسع على نفسى وأشترى بقراً وخيلاً أكثر . وأقتنى عربة للركوب ، وأبنى لى بيتاً أحسن من هذا ... ولكن أصحاب الأراضى حولى لا يريدون التنازل عن كثير من أراضيهم " ! وأجاب الضيف : " إننى عائد الآن من بلاد على نهر الفولجا ، حيث أراضى فسيحة خصبة وأصحابها بسطاء جداً يسهل عليك أن تضحك عليهم وتأخذ ما تشاء من أراضيهم بهدايا بسيطة مثل علب الشاى وبعض الملابس وعقود الخرز وما أشبه ! فقال " باخوم " فى نفسه : وماذا يمنعنى من هجر هذه البقعة والذهاب إلى تلك الجهة ، فأستطيع أن أمتلك مئات الأفدنة بكل سهولة ! ثم إنه باع مزرعته ، وشطب حساباته ، ورحل معه هدايا كثيرة من الشاى والحلوى والملابس ، والعقود والأسورة ... وذهب مع خادم له

إلى أن وصلا إلى ذلك الإقليم . وهناك قدم لمشايخ القبائل هداياه فرحبوا به كل الترحيب ، وأحسنوا ضيافته . ثم قال له رئيسهم الأكبر : قل لنا ماذا تطلب فنفعله لك في الحال ! فأجاب " بلغني أن عندكم أرضاً خصبة لا تنتفعون بها ، وأنا رجل مزارع ، فإذا شئتم فبيعوا لي منها ما تشاؤن بالثمن الذى ترغبونه " ! قال الرئيس : " مرحباً وألف أهلاً وسهلاً ... وكل الثمن الذى نطلبه منك هو ألف روبل عن اليوم الكامل . " وسال باخوم : " ما هو المقصود باليوم الكامل وكم فداناً يكون ؟ " فأجاب الرئيس : " نحن لانستعمل المقاييس مثلكم وإنما نقدر الأرض بالسير فيها يوماً كاملاً ، ثمن الأرض التي يقطعها المرء مشياً على قدميه يوماً كاملاً هو ألف روبل بحيث تبتدئ السير عند شروق الشمس وترجع إلى النقطة التي ابتدت منها قبل أن تغرب الشمس ولو بدقيقة . فالأرض التي تدور حولها في يومك هي لك بألف روبل . أما إذا تأخرت وغابت الشمس قبل وصولك ولو بدقيقة فيضيع عليك كل شئ . " وفرح " باخوم " بهذا الكلام . كان كل ما له ألف روبل وهو مستعد أن ينزل عنها كلها نظير الأرض الفسيحة التي سيقطعها في يومه – وبات الرجل طول ليله يحدث نفسه بما سيمتلك. وفي الصباح باكراً وصل إلى المكان الذى عينوه للمقابلة ، وهو يشرف على سهل فسيح الأرجاء ، جيد التربه . فقال له الرئيس : " أنظر كل هذا السهل الفسيح هو ملك لنا ، ولك أن تسير فيه قدر ما تشاء فيكون لك . حافظ فقط على الشروط ، وضع ألف روبل في هذه القبعة التي سنبقيها في هذا المكان بحراسة رجلي منا وخادمك إلى أن تعود فإما يصير لنا المال ولك الأرض أو تفقد المال والأرض " ! وقام الرجل برحلته وهو يركض بمنتهى قوته وكان كلما قطع مرحلة كبيرة واراد الوقوف عندها ، تغريه خصوبة الأرض التي أمامه فيركض أيضاً ، وظل يركض ويركض كما لو كانت هناك قوة سحرية تجذبه ، إلى أن انتصف النهار. واشتد به التعب فجلس وتناول قليلاً من الطعام ثم قام كارهاً ليدور راجعاً فأخذ يسير إلى الناحية الثانية ولما رأى الوقت يسرع به انفلت إلى الناحية الثالثة وكان العصر قد أقبل ففكر أن يعود إلى النقطة التي ابتدا منها . أحس صاحبنا بالتعب المتزايد وبدأ يخلع ثيابه قطعة قطعة حتى لم يبق على جسده شئ ، وحذاؤه لم يطق أن يبقيه فخلعه يركض وقدماه تمزقهما الأشواك والأحجار الحادة ، وينالهُ من ذلك فوق آلامه الأخرى آلام مبرحة – ولما إشتد به التعب فكر أن يجلس ليستريح ولكه أبصر الشمس تنحدر نحو المغيب ، فاستمد من ضعفه قوه ، وجعل يركض ، وأنفاسه تخرج متدافعة لا يكاد يرسل إحداها حتى تلاحقة أخرى – وقبل أن يصل إلى سفح الجبل غابت الشمس عن عينه فأضطرب إضطراباً عنيفاً ولكنه عاد فذكر أن الشمس تغيب في السفح قبل القمة . وإذ ذاك كافح مرة أخرى وأخذ يعدو بكل ما فيه من عزم ومن قوة ... ولما وصل استقبلته الجماعة بهتاف عظيم وقال الرئيس : " هنيئاً لك القطعة الكبيرة جداً التي أصبتها "... ولكنه ما أن وصل حتى سقط على الأرض ، وسال الدم من فمه . فأقترب منه خادمه ليسعفه وإذا هو جثة باردة ! فقام خادمه وحفر له قبراً طوله ستة أقدام وكان هذا كل نصيبه من الأرض !

أين هو !

قيل ان ابا عهد لخادمه بتربية طفله الصغير و العناية به الى أن يعود من سفره، و أعطاه كل ما يحتاجه للقيام بهذه المهمه. فلما عاد الاب يسأل عن ولده ، قال الخادم: تعال يا سيدى و أنظر الملابس الفاخرة التى اشتريتها له ، و انظر الغرفة الرائعة التى ينام فيها، و الألعاب الكثيرة التى يستمتع بها، و الحديقة الياتعة التى يلهو فيها ! انظر كيف جعلت حياته كالجنة ! لم أترك شيئا يدخل السعادة على نفسه ولم أفعله! قال الأب: هذا حسن لكن أين هو الآن ؟ قال الخادم : لكنك لم تر بعد الكتب التى قرأها و اللوحات الفنية التى رسمها، والجوائز التى حصل عليها ! لقد اعتنيت بكل شئونه عنايه فائقه. قال الأب: نعم ، ولكن أريد أن اراه هو ! أين هو؟ قال الخادم: هذا هو الشئ الوحيد الذي قصرت فيه ، أهملت علاجه فمات، ولكن كل شئ بعد ذلك مرتب ومنظم و رائع! ولابد أن الأب قد ثار على خادمه المهمل الذى لم يفهم ان كل الأشياء لا قيمه لها الى جانب نفس ابنه فالأشياء كلها من أجله، فاذا ضاع هو نفسه، فما قيمة الأشياء؟ ولعل هذه القصة تمثل صورة للأنسان أى انسان منا، أعطاه الله نفسا غالية، و عهد اليه برعايتها ، وأسكن الله هذه النفس في جسد بشري مجهز بكل ما تحتاج النفس اليه، لكن الأنسان اهتم بهذا الجسد وأهمل النفس ، واعتنى بالخيمة وأهمل الساكن فيها ! اهتم بطلاء المنزل بالخارج ، وجعل الروح في الداخل تختنق.

اللمسة الذهبية

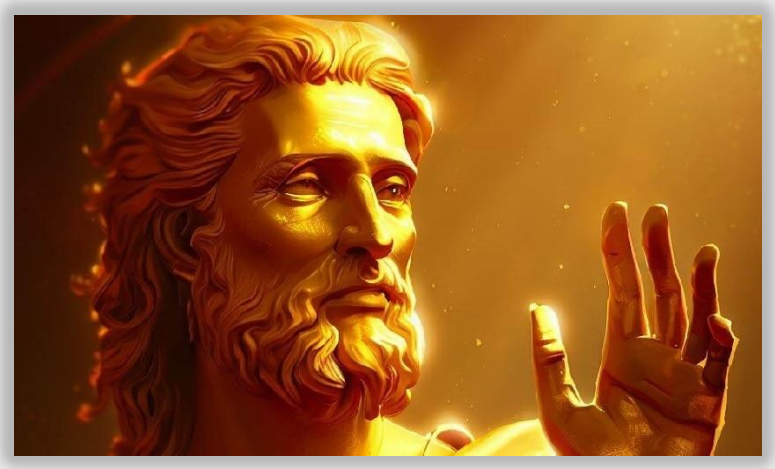

يحكى من اساطير اليونان القديمة، عن ملك غني جدا إسمه مايدس. أحب هذا الملك الغنى والثروة، فلقد كان لديه من الذهب، أكثر من أي إنسان في العالم كله، ولكنه لم يكتفي بما عنده، فكان يتمنى دائما المزيد. تقول الأسطورة: بينما كان الملك مايداس منهمكا في إحصاء الذهب الذي يمتلكه، ظهر أمامه شخص غريب مخاطبا اياه: إنك تملك الكثير من الذهب... أجاب الملك مايدس قائلا، لا ليس بكثير... ألست مكتف بما عندك... أجاب الملك، يا ليت كل ما تلمسه أصابعي يصبح ذهبا... وهل هذا يجعلك أسعد مما أنت عليه... طبعا... حسنا سأليي طلبك... غدا صباحا، كل ما تلمسه أصابعك، يتحوَّل الى ذهب... في صباح اليوم التالي، استيقظ الملك مايدس من نومه، فلمس الغطاء الذي كان عليه، وإذ به يتحول لذهب، لمس السرير وإذ به يصبح من ذهب، لم يصدق ما حصل، وأخذ يلمس بأصابعه كل ما في الغرفة وإذ به يتحول لذهب. فأخذ يصيح من فرحته، لقد أصبحت أسعد إنسان في العالم كله. ذهب الملك الى حديقة القصر، وأخذ يلمس الورود والأشجار والتماثيل، وكل ما في الحديقة، فإذ به كله يصبح ذهبا، لم يتمالك فرحه، فنادى خدامه جميعا، طالبا منهم أن يصنعوا وليمة ويقدموا له أفخر المأكولات. وإذ بإبنته الجميلة تدخل وهي تبكي قائلة... بابا، أنظر ما حصل... لقد أصبحت هذه الورود من ذهب... لا تبكي يا ابنتي.. لقد أصبحنا من أغنى ما في الكون... فبإمكاننا أن نشتري كل ورود العالم... عليك الآن أن تفرحي، جلست إبنته الصغيرة على المائدة وهي حزينة ،حاول الملك أن يتناول شيء ليأكله، لكن عبثا، كل ما لمسته أصابعه تحول ذهبا، فلم يستطع حتى شرب الماء. سألت تلك الفتاة والدها، بابا لماذا لا تأكل، أجابها لا أقدر يا عزيزتي، ارتمت تلك الفتاة الجميلة على حضن أبيها، فوضع يده عليها ليعانقها، وإذ بها تصبح من ذهب... صرخ ذلك الأب لا لا ... ماذا فعلت... لم أعد أحب الذهب ... لقد كرهته نفسي... أريد ابنتي ... وأخذ يبكي كطفل صغير... نام الملك في تلك الليلة حزينا وكئيبا جدا... لقد خسر إبنته... حتى أيضا لم يستطع أن يشرب نقطة من الماء، ولا أن يأكل كسرة خبز. وفي صباح اليوم التالي، عاد ذلك الشخص الغريب، وسأل الملك مايدس... كيف حالك أيها الملك مايدس... أجاب الملك، لا تسألني أرجوك... ولماذا، ألست سعيدا بما أعطيتك، لقد حصلت على اللمسة الذهبية... لا، لا أريدها أرجوك... إنني أتعس إنسان في الوجود... أرجوك أن تخلصني منها... فأشار عليه أن يذهب ويستحم في نهر "باكتولاس" فتذهب عنه اللمسة الذهبية. صديقي، إن هذه الأسطورة تذكرنا بأن السعادة الحقيقية هي ليست في الغنى ولا في المال. فمهما جمعت منه، سوف تتركه ورائك، وتمضي وحيدا كما أتيت. " ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه. "

المحبة والزمن

يحكى أنه فى وقت من الزمان ، كانت هناك جزيرة تقطنها جميع العواطف والأمور المعنوية. السعادة ، الحزن ، المعرفة ، وكل باقى العواطف بما فيها الحب . وفى أحد الأيام أعلمت العواطف أن الجزيرة ستغرق ، وهكذا أصلحت جميع العواطف قواربها وباحت تغادر الجزيرة . لكن الحب هو الذى بقى وحده . أراد الحب أن يبقى حتى آخر لحظة ممكنة . وحينما باحت الجزيرة تغرق فعليا ، قرر الحب أن يطلب المساعدة . كانت الثروة تمر بالقرب منه فى قارب فخم . فقال الحب " أيتها الثروة ،هل تستطيعين أن تأخذينى معك ؟ " . فأجابته الثروة وقالت " لا، أنا لا أستطيع . فهناك الكثير من الذهب والفضة معى فى القارب . وليس هناك مكان لك . " فقرر الحب أن يسأل الأناقة والخيلاء ، التى كانت تمر بالقرب منه فى قاربها البديع . فقال " أيتها الأناقة ، من فضلك أعينينى ! " . فأجابته الأناقة " أننى لا لأقدر أن أساعدك ، فأنت كلك مبتل ، وقد تفسد أناقة قاربى " . وكان الحزن قد اقترب لحظتها من الحب ، فقرر الحب أن يسأله المعونة فقال " أيها الحزن ، دعنى أذهب معك . " ، فرد عليه الحزن قائلا " أيها الحب ، أننى حزين جدا ، حتى أننى أريد أن أبقى بمفردى مع نفسى !. " ومرت السعادة أيضا لحظتها بالحب، ولكنها كانت فرحة جداً ، حتى أنه لم تسمع أصلاً الحب وهو يناديها . وفجأة سمع الحب صوتا يقول " تعال أيها الحب ، سأخذك أنا معى . " وكان شيخا متقدما فى الأيام . أحس الحب بالفرح والنشوة حتى أنه نسى أن يسأل هذا الشيخ عن اسمه . وعندما وصلوا لليابسة ، مضى الشيخ فى طريقه . شعر الحب كم هو مدين لهذا الشيخ ، فسأل " المعرفة " ، وهى الأخرى شيخة متقدمة فى الأيام ، " ترى من الذى ساعدنى ؟ " . فأجابته قائلة " لقد كان الزمن ، . فقال الحب متسائلاً" الزمن ؟ " . ثم عاد وتسائل قائلا " ولكن لماذا ، أعانني الزمن ؟ ". ابتسمت المعرفة فى وقار وحكمة عميقة وأجابته " لأن الزمن وحده ، هو القادر أن يفهم كم عظيم هو الحب !!!! ." " مياه كثيرة لا تستطيع ان تطفئ المحبة و السيول لا تغمرها ان اعطى الانسان كل ثروة بيته بدل المحبة تحتقر احتقارا "

غريق

لقد انطلقت صرخة استغاثة منبعثه من قلب الموج على مسافة بعيدة من الشاطئ، وما أذكره أن الأرض انشقت عن عشرات الرجال الذين قفزوا في الماء، و سبح بعضهم بكامل الثياب في أتجاه الغريق٠ و زاغ بصري بين جسد الغريق الذي أخذ يطفو و يخبو ، وأجساد الأبطال الذين أخفقت جهودهم في أنقاذه! اذ كان الرجل يجذبهم اليه بقوة، ويكاد يغرقهم معه! و لقد تملكتني الدهشة عندما أكتشفت أنه كان هناك عامل أنقاذ يجلس فوق منصة قريبة، يرقب الموقف كله بتحفز شديد ، دون أن يندفع الى الماء ، مع أن هذا هو صميم عمله ، وهو أكثر دراية به من كل المتطوعين .... قبل أن أذهب اليه لألومه تقاعسه، و استحثه على العمل ،اذا به يندفع في الماء كالسهم ،وفي لحظات خاطفة، يعود حاملا الغريق الى البر، و يقوم بأسعافه! وأدهشني موقف الرجل لماذا يتوانى، فيثير قلقنا، وهو قادر على الاسراع ؟ و لكن الرجل فسر لنا موقفه فقال: لقد كنت أنتظر اللحظة المناسبة، حين تخمد قوة الغريق ، و يستسلم لمصيره، ويستسلم لمصيره، فكيف عن محاولة انقاذ نفسه، حينئذ أسرع اليه قبل أن يبتلعه الموج؛ فأحمله سالما٠ ان محاوله انقاذه وهو لا يزال يضرب الماء ، تجربة فاشلة، مصيرها الهلاك٠وعندما يعلم الغريق أنه لا فائدة من محاولاته ،ويعترف بأنه مائت لا محالة، حينئذ تمتد يد الله اليه لتفتدي نفسه لا على أساس استحقاقه للغفران والنجاة، بل على أساس روحي ، هو رحمة الله المجانية التي يعطيها لمن يلجأ معترفا بعدم استحقاقه

كيس الحلوى

اشترت كيس الحلوى من بوفية المطار وجلست تنتظر موعد قيام الطائرة وتقرأ فى كتاب معها وتأكل من كيس الحلوى بجانبها – وحانت منها التفاته فلاحظت أن الرجل الذى يجلس بجانبها يأكل من الحلوى التى فى الكيس – عاودت القراءة ولدهشتها كلما مرت يدها لتأكل من كيس الحلوى كان الرجل بجانبها يمد يده ايضاً ويأكل من الكيس حتى دون استئذان أو كلمة شكر – كظمت غيظها وأمسكت نفسها لم توجه إليه آى كلمة... وهكذا حتى لم يبق فى الكيس سوى قطعة حلوى واحدة.... انتظرت..... مد الرجل يده وأخذ هو القطعة الوحيدة الباقية وقسمها نصفين وأعطاها نصفها وأخذ هو النصف الثانى ... ياللبرود ... وقلة الذوق حتى القطعة الأخيرة لم يشأ أن يحرم نفسه منها !! ركبت الطائرة وجلست تفكر فى هذا الرجل الغريب ومدت يدها فى حقيبتها الصغيرة لتخرج كتاباً لتقرأ... ولشدة دهشتها امسكت يدها بكيس الحلوى... كيس الحلوى الذى اشترته هى مازال فى الحقيبة !! معها ما هذا...؟ إذا لم يكن ما أكلت منه إلا كيس هذا الرجل الذى كان يجلس بجانبها ويأكل منه (دون استئذان ؟!) اقصد الذى كانت هى تأكل منه دون استئذان ودون أن تدرى... ولم يوجه اليها الرجل أي كلمة. أو عتاب أو حتى فى فكره ..... عزيزتى وعزيزى: نلوم غيرنا ونحن الملومون

النعجة مكسورة الساق

في داخل حظيرة للخراف جلس أحد الرعاة يداعب احدى نعاج القطيع و قد أسندت رأسها على ساقة ، ونظرت نحوه فى ود وحنان٠ و لم يكن خافيا أن هذه النعجة الوديعة كانت مكسورة الساق، و هي تقاسي من جراء ذلك بعض الألم٠وكان واضحا أيضا أن الراعي يحب هذه النعجة كثيرا، و يعنى بها عناية فائقة، لكن الشيء الذي لا يعرفه الشخص الغريب هو أن هذه الساق لم تكسر في حادث، أو نتيجة اصابة خاطئة، بل ان الراعي نفسه هو الذى كسر ساق نعجته عمدا و مع سبق الاصرار! يقول الراعي : كانت هذه النعجة شروداً جامحة دون باقي الخراف! لم تكن تطيع لي أمرا، أو تسمع لي صوتا، أو تقبل مني تحذيرا! انها نموذج للعصيان والتمرد! فبينما أسير بالقطيع في طريق آمنه اذ بهذه النعجة تجري في استهتار نحو مسالك منحدرة، و مهاو زلقة، و هي اذ تعرض حياتها للهلاك فأنها أيضا تضلل معها بعض رفاقها التي تتبعها، و تتأثر بها ! و لم يكن أمامي الا أن أهوي على ساقها بعصاي حتى أعوق اندفاعها ، و ارغمها على التريث و التروي ٠وفي ذلك اليوم الذى كسرت فيه ساقها ، قربتها الى ،و قدمت لها طعاما خاصا، و سهرت على علاجها وراحتها٠وهاهي الآن تعرف صوتي و تتابع حركتي، وتصحوا على وقع أقدامي، وعندما تشفي تماما ستصبح قائدة للقطيع ؛ فهي الآن أكثر الأغنام طاعة و حبا و تمسكا بي٠ان الله يضربنا أحيانا بالمرض أو بألوان مختلفة من الالام؛ حتى نخضع عند قدميه ، و تتعلق أنظارنا به، و نسمع صوته و نعرفه٠انه يضرب بنا حين يرى أننا نجمح بعيدا عن شاطئ الأمان ، وننذفع نحو حتفنا دون أن ندرى أن في تمردنا عليه هلاكا أكيد!

النسور التى تسحق

على طريق جبلى اصطدمت سيارة مسرعة بجسم على الطريق ، فسحقته. و لما توقفت السيارة تبين قائدها أن ذلك الجسم كان لنسر جبار! فقد أبصر النسر جثة طير على الارض فهبط لافتراسها ولم يعبأ بالخطر الذي كان يتربص به! و بالمثل ، كم من نفوس بشرية عملاقة كالنسور سحقت لأنها جرت و لهثت وراء بريق الشهوات الكاذبة.

مخاوف الثلج

في كثير من المناطق الباردة، تتجمد مياه الأنهار في فصل الشتاء ، فيصبح سطح الماء طريقا ممهدا للعبور بين شاطئيه سيرا على الاقدام ! و من الطرائف التى رواها أحد المشاهدين ، أن رجلا كان يعبر أحد روافد نهر المسيسبي ، في منطقة متجمدة، و يبدو أنه كان غريبا عن الموقع؛ لذلك، فأنه بدأ يخطو فوق الثلج بحذر شديد ، يتحسس بأطراف قدميه صلابة الطبقة الثلجية، خشية أن تكون هذه الطبقة رقيقة فتتحطم، ويهوى هو الى قرار سحيق! ولما أمن الى صلابتها، تقدم ببطئ شديد دون أن يتخلى عن الحذر! فما أن وصل الى منتصف الطريق، ووجد أنه قد بعد كثيرا عن الشاطئ حتى تملكه الرعب وعاد اليه الخوف ، فجثا فوق السطح الناعم ، وأخذ يتحسس الطريق بكفيه و قدميه و ركبتيه، و يتوجس خوفا، و هو يتخيل كتل الثلج تميل تحت ثقل جسده ! ثم تبادر الى ذهنه أن حرارة أنفاسه قد تصهر طبقة الثلج الرقيقة ، فحاول أن يكتم أنفاسه قدر ما يستطيع ، حتى لا يقع المحظور ! و بينما الرجل على هذه الحال من الخوف و الشك و التوجس ، اذ به يفاجأ بعربة ضخمة تحمل شحنة ثقيلة من البضائع ، تندفع بجواره فوق سطح الثلج، يقودها رجل سمين ارتسمت على وجهه علامات الطمأنينة و الارتياح ! و لعل الفرق بين الرجلين ، أن الأول كان يملأه الشك و الارتياب فيما قيل له بشأن تجمد الماء في النهر ، على حين كان الرجل الآخر على يقين من صلابة هذا السطح الثلجي ! وهذا هو الفارق بين ما يصنعه الشك ، وما يبعثه اليقين في حياة الناس؛ فمتى بدأ الشك بدأ معه القلق ، وفي لحظه الايمان تحل الطمأنينة! الشك يرى المخاوف والحواجز أما الايمان ، فيرى الطريق الممهد ، و اليقين يهب الراحة والسلام .

حبة أرز

بينما كان الفلاح يعمل فى أرض سيده أخذ يفكر... ربما لو كنت أكثر غنى لأمكنني شراء أرض أفلحها... أريد أن أستمتع بحياتي، أكل طعاماً شهياً و أعيش فى بيت مريح... أفاق من أحلامه على صوت أحدهم يصيح قائلاً: "جلالة الملك سيمر بالطريق الملاصق لهذه المزرعة الأسبوع المقبل، و على جميع الفلاحين أن يصطفوا لاستقباله و تحيته" فكر الفلاح فى نفسه..."هذه فرصتي... ماذا لو طلبت من الملك بعض العملات الذهبية فهى كفيلة بتحقيق كل أحلامي...و هو أن يرفض طلبي لأنه كما سمعت طيب و كريم"... و هكذا ظل الفلاح يحلم طوال الأسبوع... و أخيراً جاء اليوم الموعود و اصطف الفلاحين على جانبي الطريق لاستقبال الملك العظيم... و إذ بعربات تجرها الخيول تظهر فى الأفق، فجرى الفلاح البسيط نحو العربة الملكية و أخذ يصرخ: "سيدى الملك... سيدى الملك... لى طلب عندك". أمر الملك بإيقاف العربة و سأل الفلاح: "ماذا تريد؟" ارتبك الفلاح جداً و قال: "أريد بعض العملات الذهبية حتى أستطيع أن اشترى قطعة أرض" ابتسم الملك و قال للفلاح: "إننى أريد أن تعطيني شيئا من عندك" ازداد ارتباك الفلاح و قال فى نفسه: "عجيب هذا الملك فى بخله... جئت أطلب منه ليعطيني و أذ به هو يطلب منى" و بعد تفكير أخرج حبة أرز واحدة من صرة مملوءة كانت فى يده و أعطاها للملك، فشكره الملك و أمر أن ينطلق الموكب مرة أخرى. عاد الفلاح بخيبة أمل حزيناً إلى بيته، , أعطى زوجته صرة الأرز لتطهيه... و فجأة صرخت زوجته: "لقد وجدت حبة أرز من الذهب الخالص فى وسط الأرز..." و هنا صرخ الفلاح بألم شديد: "يا ليتنى أعطيت الملك الأرز كله" ..... "أعطوا تعطوا، كيلا جيدا ملبدا مهزوزا فائضا يعطون فى أحضانكم. لأنه بنفس الكيل الذي به تكيلون يكال لكم و يزاد"

اثنين ملايكة

زار ملاكان الأرض ، و في طريقهما طرقا على باب قصر فخم جدا و سألا أصحابه أن يسمحا لهما بالمبيت .. وافق أصحاب البيت على مضض وأعطوهما غرفة في البدروم و أعطوهما كسرة خبز ليتعشيا بها و في الحجرة نظر الملاك الكبير إلى السقف فوجد فيه جزءا مكسورا فرممه و في الصباح انطلقا في طريقهما. وفى المساء طرقا باب كوخ يبدو عليه الفقر الشديد وسألا أصحابه أن يعطوهما كسرة خبز ليسدا بها جوعهما و أما أصحاب البيت فأصرا أن يدخلونهما و قدما لهما عشاء طيبا مكونا من الفطير و العسل ثم أدخلوهما أكبر غرفة في المنزل و بات أصحاب البيت على الكنب في غرفة المعيشة.... وفي الصباح وجد الفلاح بقرته الوحيدة ميتة!!!!! نظر الملاك الصغير إلى الملاك الكبير و قال له: "هذا شيء غريب و عجيب فالناس الذين استضافونا على مضض ساعدتهم و رممت لهم السقف الساقط و أما الذين رحبوا بنا و أعطونا من أعوزهم لم تمنح شيئا لتمنح موت بقرتهم الوحيدة التي يسترزقون منها!!!" أبتسم الملاك الكبير و قال له "لا تأخذ الأمور بحسب الظاهر فأنا أصلحت السقف لأن تحته سبيكة ذهبية لم أرد لهم أن يكتشفوها لأنهم غير أمناء على وزنة المال وأما الليلة الماضية فجاء ملاك الموت يطلب نفس زوجة الفلاح و أنا طلبت من الرب أن يجعله يـأخذ البقرة بدلا منها"....